تفسير القرآن الكريم

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود شلتوت

سورة النّساء

إجمال ما سبق - اهتمام القرآن في هذه السورة وغيرها بشأن المال حرمة الأموال العامة - أنواع أكل الأموال بالباطل - لا خير في المال إلا إذا اكتسب من طريق مشروع - التضامن المالي في الأُمة - أكل الأموال بالباطل يغرس الحقد ويفضى إلى التقاتل - إشارة السورة إلى فكرة الضمان الاجتماعي - يناؤها ذلك على أساس الإيمان با وعبادته وحده - الوصية بالوالدين وسر العناية بهما - التقصير في هذا شأن المختالين - أداء الأمانات والحكم بالعدل - مصادر التشريع في الإسلام - الاجتهاد من مصادر التشريع وبا به مفتوح أبدا - الاعتماد في التشريع على غير هذه المصادر بتنافي مع الإيمان بما أنزل على الرسول - تمرد بعض ذوى الثقافات الأجنبية على الإسلام وتشريعه - لون آخر من التمرد بمحاولة تضليل الحكام عن الحق - القضاء لا يحل حراما ولا يحرم حلالا - من واجب القاضي بذل النصح للخصوم.

إجمال ما سبق:

تحدثنا فيما سبق عن بعض ما عرضت له سورة النساء من عناصر استقرار الأُمة في الداخل، وأشرنا إلى ما رسمته في ناحية تقوية الأسرة، كما أشرنا إلى ما رسمته في ناحية المال، وأنها بدأت في هذه الناحية بما تجب مراعاته في حفظ مال اليتيم، والسفيه، والمرأة، وبينت في آيات مفصلة حقوق الرجال والنساء في التركة، كما أشارت إلى أسباب الإرث التي اعتمدتها الشريعة وجعلت بها استحقاقا في التركة. والكلام في كل ذلك لم يخرج عن دائرة الإصلاح المالي.